

### كتب التربية محمد العرب

قال المستشرق مكدونالد أنه لم يعثر على كتب تختص بالتربية عند العرب<sup>(1)</sup>. ونستغرب هذا من أستاذ اشتهر بسعة اطلاعه على الكتب العربية، غير أننا نقدم - بالرغم من زعم الدكتور مكدونالد- لائحة تحتوى على أسماء الكتب التى ألفها العرب فى موضوع التربية. هذا، وإننا على يقين من أننا لم نقف على أسماء كل الكتب التى ألفت. ولا بد للمستقبل من أن يكشف اللثام عن عدد منها.

ومن المؤلفات الآتى ذكرها ما وقفنا عليه شخصيا أو وثقنا بفهارس رسمية لدور الكتب فى برلين وباريس ولندن والقاهرة. هذا عدا كتاب الفهرست لابن التديم وكشف الظنون لحاجى خليفة ومجلدين نفيسين للمستشرق الألمانى بروكلمان اللذين يعدد فيهما مؤلفات العرب ذكرا شيئا عن مادتها ومؤلفيها. ونقول بهذه المناسبة أننا نتمنى أن يهتم بعض أديابنا المثريين بهذا الموضوع ويذهبوا إلى دور الكتب المختلفة ويدرسوا هذه المخطوطات ثم يطبعوها حفظا لها وخدمة للعلم وللأدب.

أما الكتب التى وقفنا عليها فهى:

١- كتاب المعلمين للجاحظ (٢٥٨هـ - ٨٧١م).

يذكر ياقوت هذا الكتاب فى معجم الأدياء ٦ : ٧٦ فى كلامه على الجاحظ، ويقول شيئا عن مضمونه. غير أنه من المعقول أن يكون الجاحظ قد كتب عن المعلمين إذ فتح بابا «فى ذكر المعلمين» فى كتاب البيان والتبيين الجزء الأول صفحة ١٣٩.

(1) Macdonald : Aspects of Islam p. 297.

٢- رياضة المتعلم لأبى عبد الله بن الزبير (٣١٧هـ - ٩٢٩م).

يذكر السيد عيسى المعلوف هذا الكتاب فى المقتطف مجلد ٥٧ : ٣٦٦ لسنة ١٩٢٠. ومما يقوله بروكلمان أن ابن الزبير كان من أشهر مدرسى الفقه فى زمانه فى البصرة وفى بغداد. (راجع بروكلمان ١ : ١٨٠).

Brockelmann: Geschichte der Arabischen Litteratur.

وينسب حاجى خليفة كتابا باسم رياض المتعلم إلى عدة مؤلفين<sup>(١)</sup>:

أ- حمزة بن يوسف الحموى (٦٧٠هـ - ١٢٧١م).

ب- أبو عبد الله أحمد بن سليمان الزيرى (كذا) البصرى. وربما كان هذا الزيرى.

ج- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى.

د- ابن السنى

٣- كتاب العلم والتعليم لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى (٣٢٢هـ - ٩٣٤م) مخطوط فى برلين نمرو ١٤٦. راجع كشف اهلفارط<sup>(٢)</sup> لدور الكتب فى برلين ١ : ٥٣ ويقول بروكلمان أن ابن سهل كان من تلامذة الكندى. ويذكر ياقوت فى معجم الأدباء ١ : ١٤١ أن أحمد بن سهل البلخى «كان معلما للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة عليه».

وله ذكر أيضا فى كشف الظنون ٥ : ١١٩.

٤- كتاب العالم والمتعلم لأبى محمد حاتم بن حيان البستى (٣٥٤هـ - ٩٦٥م). وينسب صاحب كشف الظنون ٥ : ١١٣ هذا الكتاب إلى الإمام أبى حنيفة.

٥- كتاب العالم والمتعلم لأحمد بن أبان بن السيد اللغوى الأندلسى (٣٨٢هـ - ٩٩٢م) ولهذا الكتاب ذكر فى معجم الأدباء ١ : ٣٦٤.

(١) كشف الظنون ٣ : ٥٢٢ [طبع ليسك].

(2) Arabischen Handschriften von W.Ahlwardt: Schuler und Lehrer p. 52.

٦- تلقين المتعلم لأبى عباءة إبراهيم بن محمد (٤٠٠هـ - ١٠٠٩م) راجع كشف الظنون ٢: ٤١٨

٧- الدرّ النظيم فى أحوال العلوم والتعليم ومؤلفه ابن سينا (٤٢٨هـ - ١٠٣٦م) على رأى اهلفارط ١: ٥٣ وعلى قول كشف الظنون ٣: ١٩٧  
وأما بروكلمان فمخالف لهذا الرأى (راجع بروكلمان ٢: ١٣٧).

٨- العالم والمتعلم لأبى الحسن على بن إسماعيل المرسى بن سيده (٤٥٨هـ و١٠٦٦م) برلين نمر ١٤٦.

راجع اهلفارط ١: ٥٣ وبروكلمان ١: ٣٠٩

٩- جامع بيان العلم لأبى عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ - ١٠٧١م).

طبع مختصر لهذا الكتاب بمطبعة الموسوعات فى مصر سنة ١٣٢٠ هجرية.

١٠- الصفات والأدوات التى يتبدئ بها الأحداث لعبد الله بن على الهروى المؤدب (٤٨٩هـ - ١٠٩٥م).

راجع المقتطف ٥٧: ٣٦٦.

١١- فاتحة العلوم للغزالي (٥٠٥هـ - ١١١١م).

طبع بالقاهرة بالمطبعة الحسينية ١٣٢٢ هجرية.

وهذه محتوياته:

- فى فضيلة طلب العلم.
- فى فضيلة الإرشاد والتعليم.
- فى بيان شرف العلم والتعليم من حيث الشواهد العقلية.
- فى تصحيح النية فى طلب العلم.
- فى أقسام العلوم.
- آداب العالم والمتعلم.

وتشبه بعض مواد هذا الكتاب ما جاء عن التعليم فى كتاب إحياء علوم الدين.

١٢- إحياء علوم الدين للغزالي - المجلد الأول والباب الأول ص ٥ - ٧٧.

المجلد الثالث ص ٦٢ - ٦٤

١٣- ميزان العمل للغزالي . طبع مصر.

ومما يشرحه الغزالي فى هذا الكتاب علاقة القوى العقلية بأقسام الدماغ.

وهذه مساكن القوى العقلية المختلفة على رأى الغزالي .

أ- القوة المفكرة مسكنها وسط الدماغ بمنزلة الملك الذى يسكن وسط المملكة.

ب- القوة الخيالية مسكنها مقدم الدماغ جارية مجرى صاحب بريده إذ مجتمع الأخبار عنده.

ج- القوة الحافظة التى مسكنها مؤخر الدماغ جارية مجرى خادمه .

د- القوة الناطقة جارية مجرى ترجمانه .

هـ- القوة العاملة جارية مجرى كاتبه .

و- الحواس جارية مجرى الجواسيس .

١٤- الإملاء والاستملاء لعبد الكريم بن محمد بن السمعانى (٥٦٢هـ -

١١٦٦م) فى برلين نمرو ١٤٦ . راجع اهلفارط ١ : ٥٣ .

وربما كان هذا الكتاب ما يسميه حاجى خليفة «آداب الإملاء» (راجع كشف الظنون ١ : ٢١٨).

١٥- آداب المريدين لأبى النجيب عبد القادر بن عبد الله السهرودى (٥٦٣هـ -

١١٦٧م) فى دار الكتب بمصر .

راجع الفهرس مجلد ٢ : ٦١ وكشف الظنون ١ : ٢١٤ . ويقول بروكلمان :  
«عبد القاهر» عوضا عن «عبد القادر» . وعلى رأيه أن هذا مخطوط في برلين نمرة  
٣٠٤٨ وفي باريس نمرة ١٣٣٧ وفي الجزائر نمرة ٩٠٨ ونسختان في الأستانة .  
راجع بروكلمان ١ : ٤٣٦

١٦- تلقين المبتدى لعبد الحق بن عبد الله الأشيلى (٥٨١هـ - ١١٨٥م) في  
برلين نمرة ٣٢٠٦ . راجع اهلفارط ٣ : ١٦٠ وكشف الظنون ٢ : ٤١٧ .

١٧- تعليم المتعلم لبرهان الدين الزرنوجى (٦٠٠هـ و ١٢٠٣م) .

وربما كان هذا الكتاب أفضل ما اشتهر من كتب العرب فى التربية  
ولقد ترجمه إلى اللغة اللاتينية ريلان (H. Reland) سنة ١٧٠٩م واسم الكتاب  
باللاتينية (Enchiridion Studiosi) .

وطبعه أيضا كاسبارى (Caspari) سنة ١٨٣٨م .

ويذكر بروكلمان أن هذا الكتاب محفوظ فى كل دور الكتب . ولقد رأينا  
نسخة لاتينية فى نيويورك . والعربية مطبوعة ثانية فى مصر سنة ١٣٣٢هـ -  
١٩١٤م بالمطبعة الخيرية وهى فى ٤٨ صفحة .

وأما محتويات هذا الكتاب الشهير فهى :

- فصل فى ماهية العلم والفقہ وفضله .

- فصل فى النية فى حال التعلم .

- فصل فى اختيار العلم والأستاذ والشريك والثبات عليه .

- فصل فى تعظيم العلم وأهله .

- فصل فى الجد والمواظبة والهمة .

- فصل فى بداية السبق وقدره وترتيبه .

- فصل فى التوكل .

- فصل فى وقت التحصيل .

- فصل فى الشفقة والنصيحة .

- فصل فى الاستفادة .

- فصل فى الورع .

- فصل فيما يورث النسيان .

- فصل فيما يجلب الرزق .

١٨- تذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم لبرهان الدين أبى إسحق إبراهيم سعد الله بن جماعة الكنانى (٧٣٣هـ - ١٣٣٣م) .

مخطوط فى برلين نمرة ١٤٢ وجوئا ١٦٢ .

ويذكر السيد عيسى إسكندر المعلوف أنه شاهده فى مجموعة مقامات السيوطى فى المكتبة الظاهرية بدمشق (راجع المقتطف مجلد ٥٧ : ٣٧٦) ويذكر حاجى خليفة (كشف الظنون ٢ : ٢٩٥) وبروكلمان (٢ : ٧٥) أن ابن جماعة ألف هذا الكتاب سنة ٦٧٢هـ و١٢٧٣م . وقد حصلنا بواسطة دار الكتب فى برلين على صورة فوتوغرافية لهذا المخطوط فوجدنا خطه حسناً يقرأ بكل سهولة . ويذكر أنه نسخ فى سنة ١٠٨٧هـ - ١٦٧٦م وتبدأ صفحاته من 38a إلى 47a . ولسوء الحظ يظهر أن هذا المخطوط ناقص كما سيأتى :

يقول ابن جماعة فى صفحة ٣٩ «وقد رتبته على خمسة أبواب» :

الباب الأول: فى فضل العلم وأهله .

الباب الثانى: فى آداب العالم فى نفسه ودرسه ومع طلبته .

الباب الثالث: فى آداب المتعلم فى نفسه ومع شيخه ورفقته .

الباب الرابع: فى آداب مصاحبة الكتب وما يتعلق بها .

الباب الخامس: فى آداب سكنى المدارس وما يتعلق بها .

وأما النقص فيظهر بين الصفحتين ٤٠ و ٤١ من المخطوط إذ لا يتبع الكلام فى أول صفحة ٤١ ما جاء فى آخر صفحة ٤٠ .



ثم إذا جئنا إلى القسم الثاني وجدناه فصلا مع أن المؤلف وضع الكتاب في خمسة «أبواب» لا «فصول». ويظهر أيضا أن الباب الثالث والرابع محذوفان، إذ يرى من المخطوط أن البحث بدأ في «آداب سكنى المدارس» ولم يبحث مواد الباب الثالث والرابع. ويظهر أن من كتب أرقام صحف المخطوط لم يقف على المادة لأن الأرقام متتالية غير دالة على حذف أو نقصان.

١٩- المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد لمحمد بن سليمان العافري الشاطبي (٦٧٢هـ - ١٢٧٣م) برلين نمرو ١٤٦. راجع اهلفارط ٥ : ٥٣ وكشف الظنون ٦ : ٢٢.

٢٠- أخبار الربط والمدارس لعلى بن أنجب بن عثمان البغدادي ابن لساعي (٦٧٤هـ - ١٢٧٥م) برلين نمرو ١٤٦. راجع اهلفارط ١ : ٥٣ وكشف الظنون ١ : ١٨٦

٢١- أدب الدارس والمدرس لمحبي الدين شرف النووي (٦٧٦هـ - ١٢٧٨م) راجع المقتطف ٥٧ : ٣٧٦.

٢٢- سراج المستفيد وغنيمة المفيد لسعيد بن محمد الفرغاني الخنفي (٦٩٩هـ - ١٢٩٩م) برلين نمرة ٦ : ٣٢٠. راجع اهلفارط ٣ : ١٦٠ وكشف الظنون ٣ : ٥٨٨.

٢٣- أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين لأبى الحسن على بن محمد القابسي. وتاريخ هذا المخطوط هو (٧٠٦هـ - ١٣٠٦م) وهو في دار الكتب في باريس نمرة ٤٥٩٥. راجع:

Catalogue des Manuscrits Arabes Bibliotheque Nationale, Paris p700.

٢٤- كتاب المدخل لمحمد العبدري. فرغ من تأليفه سنة (٧٣٢هـ - ١٣٣١م) وطبع بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٢٠هـ. راجع المجلد الأول صفحة ٥٦- ٩٧ و ٢٠٢- ٢٠٧. والمجلد الثاني صفحة ٣- ١٠٤.

٢٥- إحياء النفوس فى صنعة إلقاء الدروس لتقى الدين على بن عبد الكافى السبكى سنة (٧٥٦هـ - ١٤٥٥م). برلين نمرة ١٤٦. راجع اهلفارط ١ : ٥٣ وكشف الظنون ١ : ١٨٣

٢٦- مقدمة ابن خلدون سنة (٨٠٨هـ - ١٤٠٥م).

فى هذا الكتاب الشهير فصول مهمة عن التربية والتعليم وفلسفتها وأساليبيها. ومن المعلوم أن دى سلان (De Siane) نقل هذه المقدمة إلى الفرنسية.

٢٧- كتاب الدارس فى أخبار المدارس لأحمد بن حجى السعدى الحسانى الدمشقى الشافعى (٨١٦هـ - ١٤١٣م) ذكره السخاوى فى الضوء اللامع.

٢٨- هداية المتعلم وعمدة المعلم لأحمد بن محمد بن سليمان الزاهد شهاب الدين (٨١٩هـ - ١٤١٦م) برلين نمرو ٦ : ٣٢٠ راجع اهلفارط ٣ : ١٦٠.

٢٩- شفاء المتألم فى آداب المتعلم لعبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدسى (٨٥٦هـ و١٤٥٢م) برلين نمرو ١٤٦. راجع اهلفارط ١ : ٥٣ وكشف الظنون ٤ : ٦٣.

ويقول السيد عيسى إسكندر المعلوف فى المجلد ١٥٧ من المقتطف «وهذا الكتاب من أتم ما عرف من نوعه من الكتب ومن أكثرها تفصيلا» (راجع مقاله فى المقتطف عن التربية عند العرب مجلد ١٥٧).

٣٠- رسالة فى التربية والتسليك لبرهان الدين الأقصرائى (٩٠٨هـ - ١٥٠٢م) فى دار الكتب بمصر. راجع الفهرس مجلد ٦ : ١٤٣.

٣١- الأمر الدارس فى الأحكام المتعلقة بالمدارس لعنوان بن على بن عطية (٩٣٦هـ - ١٥٢٩م) برلين نمرة ٣١٨٢. راجع اهلفارط ٣ : ٥٢.

وكشف الظنون ٢ : ٤٢٧ وبروكلمان ٢ : ٣٣٣.

ويحتوى هذا الكتاب على الفصول الآتية:

«فى المدرسة وما يتعلق بها

فى المدرس وما يلزمه

فى الدارس وما يتوجب عليه».

٣٢- تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى ما فى دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس لعبد القادر النعمى (٩٢٧هـ - ١٥٢١م).

اختصره عبد الباسط بن موسى العلموى (٩٨١هـ - ١٥٧٣م) ونسخة الثانى فى المتحف البريطانى نمرة ٧٠٦ 99 Foll وأخرى بمكتبة مونيخ نمرة ٣٨٧ وغيرها ببرلين نمرة ٦٠٨٤ (راجع بروكلمان ٢: ١٣٣) وغيرها فى مكتبة المرحوم عبد القادر المؤيد بدمشق. وفى مكتبة المجمع العلمى العربى بدمشق نسخة حديثة منه. واختصره أيضا أحمد البقاعى من رجال القرن العاشر وقد ترجمه سوفير (H. Sauvaire) فى الجورنال الآسياتيك فى عدة مقالات عنوانها «وصف دمشق» (Description De Damas).

Journal Asiatique 9 me Serie tome III. P. 251

ويحتوى هذا الكتاب النفيس على الأبواب الآتية:

- فى دور القرآن.
- فى مدارس الخنابلة.
- فى دور الحديث.
- فى الرباطات.
- فى مدارس الشافعية.
- فى الخواتق.
- فى مدارس الحنفية.
- فى الثرب.
- فى مدارس المالكية.
- الخاتمة فى الجوامع.
- فى مدارس الطب.

٣٣- أحسن التطلاب فيما يلزم الشيخ والمريد من الآداب لعلى بن خليل المرصفى (٩٣٠هـ - ١٥٢٤م) برلين نمرو ٣٢٠٦. راجع اهلفارط ٣: ١٦٠ وكشف الظنون ١: ١٦٧.

٣٤- الدر النضيد فى آداب المفيد والمستفيد لأبى البركات بدر الدين محمد بن رضا الدين الغزى (٩٨٤هـ - ١٥٧٦م) برلين نمرو ٣٢٠٦.

ومواد هذا الكتاب هى:

- فى فضل الشغل وآدابه.

- فى أقسام العلم الشرعى .

- فى آداب المعلم والمتعلم .

ورثه على مقدمة وستة أبواب وخاتمة . وفرغ منه سنة ٩٣٢هـ - ١٥٢٥م .

٣٥- اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم لأبى يحيى زكريا الأنصارى (٩٢٦هـ - ١٥٢٠م) برلين غمرو ٧٩ (Spr 1056) راجع اهلفارط ١ : ٢٨ وفهرس دار الكتب بمصر مجلد ٧ : ٥٧ . وفى باتافيا فى جزيرة جاوا .

٣٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة (٩٦٢هـ - ١٥٥٤م) طبع حيدر أباد فى الهند . وما فيه عن التربية فى المجلد الأول ص ١-٥٦ .

٣٧- تحرير المقال فى آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال لأحمد ابن حجر الهيتمى (٩٧٤هـ - ١٥٦٦م) برلين غمرة ١٤٥ (We 13) .

راجع اهلفارط ١ : ٥٣ وفهرس دار الكتب بمصر ٢ : ١٤٨ و ٦ : ١١٩

ومواد هذا الكتاب هى :

مقصد أول : الأحاديث الدالة على شرف أهل القرآن .

مقصد ثان : فى بعض الأحاديث الواردة فى فضائل معلمى القرآن ومتعلميه .

مقصد ثالث : فى بعض الأحاديث الدالة على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن والرقية .

مقصد رابع : فى بعض الأحاديث الدالة على امتناع أخذ الأجرة على تعليم القرآن والرقية .

مقصد خامس : فى بيان اختلاف العلماء بالأخذ فى الأحاديث السابقة .

مقصد سادس : تحذير المعلم من نظر المرد الذين يعلمهم .

مقصد سابع : الأسئلة والأجوبة التى هى سبب فى هذا التأليف .

٣٨- ما لا يسع المرید تركه لصيغة الله النقشبندى (١٠١٥هـ - ١٦٠٦م)

برلين غمرة ٣٢٠٦ . راجع اهلفارط ٣ : ١٦٠ .

٣٩- روض العارفين وتسليك المريدين تأليف مرعى بن يوسف أبى بكر الكرمى (١٠٣٣هـ - ١٦٢٤م) برلين نمرو ٣٢٠.

٤٠- بغية المستفيد فى شرح تحفة المريد تأليف عبد القادر العيدرولى (١٠٣٨هـ - ١٦٢٨م) برلين ٣٢٠٦ راجع اهلفارط ٣: ١٦٠.

٤١- آداب المريدين لتاج الدين بن زكريا العثمانى (١٠٥٠هـ - ١٦٤٠م) برلين نمرة ٣١٨٩ راجع اهلفارط ٣: ١٥٥.

ومواد هذا الكتاب هى:

- فصل فى شرايط المشيخة وهى إحدى عشرة شريطة.

- فصل فى شرايط المريد وهى إحدى عشرة شريطة.

- فصل فى آداب المشيخة وهى اثنا عشر أدبا.

- فصل فى آداب المريد مع الشيخ.

وبين الكتب فى «ديوان الهند» بلندن كتاب اسمه «رسالة فى آداب المشيخة والمريدين» للمؤلف نفسه ولربما كان هو عين الكتاب.

راجع فهرس India Office Library p. 293.

أما رقم الكتاب فهو B. 45.

٤٢- قانون على أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلمين تأليف حسن بن مسعود اليوسى المراكشى (١١١١هـ - ١٦٩٩م) برلين نمرة ٩٥ (Lbg) راجع اهلفارط ١: ٣٥. وبالخزانة التيمورية بالقاهرة مخطوط طبع فاس (716) راجع بروكلمان ٢: ٤٥٥.

٤٣- تاريخ معاهد العلم فى دمشق لمحمد بن عيسى بن محمد بن كنان الدمشقى (١١٥٣هـ - ١٧٤٠م) برلين. راجع مجلة المجمع العلمى العربى مجلد ٣: ٣٩٦.

٤٤- نظم القلادة فى كيفية الجلوس على السجادة لمصطفى بن كمال الدين  
ابن على الصديق (١١٦٢هـ و١٧٤٩م) برلين نمرة ٣١٥٩ 216 pm.

راجع اهلفارط ٣: ١٥٧.

٤٥- تحفة الجنان لأحمد حياى المرعى (١٢١٢هـ و١٧٩٧م).

فى مكتبة المدرسة الداودية فى بغداد. ويقول عنه المرحوم السيد محمود  
شكرى الألوسى علامة العراق أنه من الكتب النادرة فى أصول التدريس والتعليم.  
راجع مجلة المجمع العلمى العربى مجلد ٢: ٥٨.

هذا ما وجدناه من الكتب العربية فى موضوع التربية، ويستتج منها أن  
العرب اهتموا بالتربية وأساليبها وآداب المعلمين والطلبة وما شاكلها من المواضيع  
الفنية المتعلقة بالتربية والتعليم. وجدير بالذكر أن كتب التربية بدأت تظهر عند  
العرب فى القرن التاسع للمسيح واستمرت إلى القرن الخامس عشر والسادس  
عشر. ويظهر من هذه الكتب أن العرب بحثوا الذاكرة والنسيان والوقت المناسب  
للدروس والقوى المفكرة والمخيلة والصواب فى طريق التعليم وهلم جرا.

هذا، ويعيب هذه الكتب عدم الابتكار وعدم تنوع الآراء إذ يردد كثير من  
المؤلفين ما جاء به أسلافهم دون أن يذكروا أن مادتهم منقولة عن غيرهم. فالأفكار  
التي فى كتاب مفتاح السعادة وكشف الظنون مثلا تكاد تكون الأفكار التي بثها من  
سبقتها من المؤلفين. فيكون الواقف على بعض الكتب، قد وقف على معظمها.  
ورأينا أن ما جاء به الغزالي من الآراء فى التربية وأساليب التعليم هو الذى أثر  
التأثير الظاهر فى ما جاء بعده. ويلوح لنا أن لكلام الغزالي رنة ووقعا ليسا لكلام  
غيره من المؤلفين. وأما كتاب الزرنوجى «تعليم المتعلم» فقد يعد من أشهر ما كتبه  
العرب فى هذا الشأن غير أنه كتاب صغير لا يكاد يكون كتابا. ورد على ذلك أن  
بعض مواده مضحكة كقوله أنه مما يورث النسيان قراءة ألواح القبور، وأن مما  
يساعد على الحفظ أكل إحدى وعشرين زببة حمراء إلخ.

ونقول فى الختام أن بعض الآداب التى تطلب من المعلمين والطلبة ربما تظهر لنا سخيفة، غير أن سخافتها تقل إذا تذكرنا العصر الذى كتبت فيه والظروف التى اقتضت تلك الآداب.

وإذا قابلنا اهتمام العرب فى «كيفية الجلوس على السجادة» بانهماك علماء أوروبا فى القرون الوسطى فى تحديد عدد الملائكة الذين يمكنهم الوقوف على رأس إبرة وجدناهما سيين فى السخافة. وما أدراك أن ما نكتبه اليوم لا يعد سخيفا فى المستقبل!!